

فاعلية التأويل العربي والغربي وأساليبهم في إنتاج مغايرات نقدية معاصرة

طه الجابري - وجابر عصفور - هانس غيورغ - جادامير أمبرتو إيكو

The effectiveness of Arab and Western hermeneutics and their methods in producing contemporary critical variants

Taha al-Jabri - Jaber Asfour - Hans Georg - Gadamer - Umberto Eco

الإسم الكامل للباحث الأول*، شريفة مختيش

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/05/13

تاريخ الاستلام: 2025/04/15

ملخص: هذه الدراسة المعنونة بـ فاعلية التأويل العربي والغربي وأساليبهم في إنتاج مغايرات نقدية معاصرة اخترت لها نماذج أربعة: الناقد العربي الكبير الفذ المتمرس أعماله صبت جميعاً في متابعة النقد العربي القديم والحديث واصفاً مُجدداً لها مُعرفاً بها، من بين أعماله الكثيرة في هذا المجال - مجال قراءة فكر السابقين - (قراءة التراث النقدي - مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، غواية التراث، آفاق العصر...) اخترت منها (المرايا المتجاوزة دراسة في نقد طه حسين) اختياره الأقسام النقدية المتميزة التي شكلت مدرسة في وقتها وبقيت ليومنا وهي مدرسة النقد الحديث ممثلة بعميد الأدب وهو خير ممثل لها. النموذج الثاني المفكر محمد عابد الجابري المُحب للتراث حامياً مدافعاً عنه حميئة عارف مطلع على خباياه متبحراً في عمقه يعرف مواطن قوته كما يعرف جانبه السلبي، ولهذا كان حدد ضوابط لمقارنته باختيار النافع وتحديده وإحيائه، أعماله (نحن والتراث قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي)، ومن بينها اخترت (التراث والحدائق دراسات ومناقشات). والنموذج الثالث الإيطالي هانس غيورغ - جادامير فلسفة التأويل (الأصول المبادئ الأهداف). والنموذج الرابع الغربي المعاصر أمبرتو إيكو اقتراحاته التجديدية بآلية تفكيكية تهييكية لتراثها، مغايرة أمبرتو إيكو في اتساع النقد وانفتاحه على السياقات وهدم الثوابت، تجديدي تخريبي معاً، تخطى المركزية وعاد إلى الفلسفة، استبدل المعيار والنموذج بالمغايرة الجذرية والجماهيرية.

الكلمات المفتاحية: نقد - تأويل - تجديد - تراث - مغايرة.

Abstract: This study, entitled 'The effectiveness of Arab and Western hermeneutics and their methods in producing contemporary critical variations,' is based on four examples: The great, distinguished and experienced Arab critic, whose works all poured into following ancient and modern Arabic criticism, describing, renewing and defining it, among his many works in this field - the field of reading the thought of the past - (reading the critical heritage, the concept of poetry, a study in the critical heritage, the seduction of heritage, the horizons of the age, ...). I chose (Adjacent Mirrors: A Study in the Criticism of Taha Hussein), his choice of distinguished critical pens that formed a school in its time and remained to this day, which is the school of modern criticism represented by the Dean of Literature, and he is its best representative. The second model is the thinker Muhammad Abed al-Jabri, who loves the heritage, protects and defends it with the fervour of a knowledgeable person who is familiar with its secrets and is well versed in its depth and knows its strengths as well as its negative side, which is why he set controls for approaching it by choosing the useful, identifying and reviving it, his works (We and Heritage, a contemporary reading in our philosophical heritage), among which I chose (Heritage and Modernity, Studies and Discussions). The third model is the Italian Hans-Georg Gadamer's Philosophy of Hermeneutics (Origins Principles Objectives). Umberto Eco's fourth contemporary Western model is his innovative proposals with a deconstructive deconstructionist mechanism of its heritage, Umberto Eco's variation in the breadth of criticism and its openness to

Keywords: Criticism, interpretation, renewal, heritage, heterogeneity.

مقدمة:

وقسمت البحث إلى عناوين رئيسيين، هي:

الاول: مغايرات نقدية عربية، عن:

1- نقد جایز عصفور لطف حسین.

2- المغيرة النقدية وتجديد التراث لمحمد طه الجابري.

الثانى: مغايرات نقدية غربية، عن:

3- فلسفة التأويل النقدي عند الناقد الألماني هانس غيورغ جادامير.

4- فلسفة التأويل النقدي عند الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو .

2. مغايرات نقدية غربية:

1.2 نقد جابر عصفور لطه حسين:

50

المتجاورة دراسة في نقد طه حسين، 1983، ص9)، "ولأن رحلته كانت طويلة ممتدة زمانيا ومكانيا انتقل من مذهب أدبيّ إلى آخر، ومن اتجاه نقديّ سائد إلى اتجاه يغلب عليه، ومن مشكلة أدبية إلى مشكلات أدبية جديدة أخرى".

آليات التأويل عند طه حسين:

- من أهم آليات التأويل والتجديد التراكم المعرفي، توفرت في طه حسين وساعدته كثيرا في مقارباته الأدبية والنقدية المتنوعة المتباينة التي لا تستقر على رأي ثابت، دائم التجديد والتغيير والتقلب.
- التأويل بالمقاربة في وصله التراث العربي بالعالمي، والادب العربي الحديث بالآداب الأوروبية الحديثة.
- الشك الديكاريّ منهجه لم يعرف الثبات العكس التجديد تقلب المسائل على عقبها سلك طريقا صعبا في البحث وإعادة التنظيم وتأويل الفكر والأدب قصد التثبت واليقين، هذا من جهة،
- الذوق: تأثر بفكرة الذوق لدى أستاذه المرصفي، بحسّه الفنيّ يميّز به الجيد أو الحسن من القبيح الرديء.
- يقارب بين النقد الغربي والتراث العربي لم يُفرط في القديم وأولاه اهتماما، أساتذته الجاحظ والجرجاني في عنايته بحسن اللفظ وجمال اللغة، وأساتذته من أوروبا علما انه أقام جزءا من حياته في فرنسا (سانت بيف جوستاف لانسون، كارلو نالينو). المترجم للمأسة اليونانية وفولتير وراسين.

قام جابر عصفور في هذا الكتاب -المرايا المتجاورة- بإحاطة مدرسة طه حسين التجديدية ملخصاً إيّاها في فصول تشدّها تيمة "المرأة" وهي في الحقيقة رؤى ومواقف: وما دلالاتها وما حملاتها؟. يقول: "إن تتبّع "المرأة" في كتابات طه حسين تتبّع للعناصر التكوينية لفكره النقدي ودرس العلاقات الدلالية بين سياقات هذه المرأة درس للعلاقات بين العناصر التكوينية لهذا الفكر واكتشاف للمجاورة التي تتحكم في صياغة بناء هذا الفكر، إذ يفرض كل عنصر من العناصر التكوينية لفكر طه حسين إلى المرأة وتندعم المجاورة التي تربط بين عناصر الفكر بالمرأة مثلما تتكشف بها" (عصفور، المرايا المتجاورة دراسة في نقد طه حسين، 1983، ص14)

في القسم الأول من هذا الكتاب عنوانه: مرايا الأدب من ثلاثة فصول تقوم على نفس التيمة، وهي:

- تيمة المرأة في الفصل الأول (مرآة المجتمع)، وفيها: (المجتمع والأدب، الأدب والمجتمع، الالتزام والحرية، تقارب مع الوجودية وتنافر مع الواقعية، الوجه الموجب للمرأة، الوجه السالب للمرأة).
- تيمة المرأة في الفصل الثاني (مرآة الأديب) وفيها: من العام على الخاص، مفهوم التعبير، الصدور الطبيعي، البحث عن الشخصية، معضلة الأداة، ثنائية اللفظ والمعنى، تعارضات أخيرة).
- تيمة المرأة في الفصل الثالث (مرآة الإنسانية)، وفيها: عنصر التغير في الأدب، عنصر الثبات في الأدب، وحدة التراث الإنساني، وحدة الظواهر الأدبية، مرآة الخاص ومرآة العام، الجمال والمثل الأعلى).

وفي القسم الثاني مرايا طه حسين نقدية، بوبها عصفور في ثلاثة فصول:

- مرايا الفصل الأول المعنون بـ بين الادب والنقد وفيه: (الادب الإنشائي والأدب الصوفي، نقده الانطباعي، الناقد والعمل الأدبي)، مرايا الفصل الثاني في الأدب النقدي (المعارضة الأدبية، القصص الخيالي للنقد، التمثيل الكنائي للنقد، الظاهرة المقابلة)، ومرايا الفصل الثالث طبيعة الحديث النقدي (حديث الأصدقاء الأنا الطاغية تقلب الخطاب النقدي، ثنائية الحب والكراهة، الخبرة التعبيرية، الخبرة المعرفية).

عملية النقد عند طه الجابري (إعادة نظر، استعادة بقدر):

أولاً ما يحسب له اعترافه بقيمة التراث العالية إذن هو ناقد وسطي مُصدّق للتراث ويرى من الضرورة والواجب علينا مراجعته وأن يربط الباحث رؤاه مع الماضي باتجاه المستقبل، ولكن الاخذ منهما بقدر قائلاً: "لا يمكن تبني التراث ككل لأن عناصر الماضي ليست موجودة كلها في الحاضر لا يُقبل كله ولا يُرفض كله لأنه مقوم أساسي من مقومات الحاضر، وتغيير الحاضر لا يعني البداية من الصفر، وهل هناك بداية من الصفر في أي مجال من المجالات؟" (الجابري، التراث والحدثا دراسة ومناقشات، 1991، ص37)

التحدّي الكبير أمامنا اليوم هو تحدي التمييز الثقافي المتنوع الذي صبّ في التراث العربي قائلاً الجابري: "هل هناك من يستطيع أن يفصل في التراث بطريقة علمية بين ما هو عربيّ خالص وما هو يونانيّ خالص وما هو هنديّ خالص" (الجابري، التراث والحدثا دراسة ومناقشات، 1991، ص38)

تراثنا مكتوب باللغة العربية ساهمت فيه كل الجنسيات قديماً لعوامل كثيرة (تجارة حروب رحلات)، فطبيعي ساهمت ألفاظ الفرس والروم في معاجمنا العربية واستعملت في مختلف الكتابات، اللغة ابنة الشعوب حاملة لثقافتها وفكرها و...، فصل ما دخل عليها هو تعرية لراثنا العريق فالإبقاء عليه هو حفظ للتراث، وإعادة البحث والتنقيب دون تفكيك وهدم كما فعل دعاة ما بعد الحدثا.

تراثنا العربي الذي وصلنا تراص متنوع شغل واهتم آنذاك بكل تفاصيل الإنسان ولم لا هو إنسانيّ عالمي، شكل الاجتماع التاريخ النفس البشرية التي حلها الفلاسفة أدق الكشف والتحليل وهم (الأشاعرة المعتزلة، الشيعة، المتصوفة...)، "ولا شك في أنّ هذا المجموع التراثي عنصر قابلة للحياة والتطوير، وأخرى انتهى امرها بانتهاء لحظتها في سلسلة التطور" (الجابري، التراث والحدثا دراسة ومناقشات، 1991، ص38)

آليات الجابري في التأويل:أولاً: الاختبار

يقول: "مقياس الاختبار هو دائماً اهتمامات الحاضر والتطلّعات المستقبلية" (الجابري، التراث والحدثا دراسة ومناقشات، 1991، ص39)

تراثنا ضخم كبير مترامي الحدود الزمنية والمعرفية والحقيقة تُقال أنّ ليس كل ما قيل هو صالح في وقته أو على الأقل بقي صالحاً مناسباً لوقتنا وهنا تتدخل عملية المراجعة الحقيقية المعقولة المنصفة وهذا سرُّ تطور الشخص قبل المجتمع، وسرُّ تكوّن الفكرة قبل إرثٍ فكريٍّ بأكمله السرُّ هو إبقاء ما نراه مازال مطلوباً في الحاضر وصالح، ونبقى على جنب ما لا يلزمننا. من وجهة نظر الجابري أنه لا داع للمحافظة والتشبُّث بالفكر الأشعري والمعتزلي والصوفي، ولا داع لتصنيف الاسلام لسنة وشيعة ديننا واحد.

ثانياً: صياغة جديدة:

القديم مثله مثل الحديث لا يثبتان وليساً قارئان، يُصاغ صياغة جديدة من زمن لآخر ومن مكان لآخر وعلى حسب المتلقين وقناعاتهم وانتماءاتهم الدينية والإيديولوجية، كلُّ هذا مجتمعا يغير موقفنا ويجدده حتى عند المتلقي

الواحد. "الإنتاج الأصيل قد يكون قديماً وقد يكون معاصراً... والأصالة ليست خلقاً بل هي في الغالب صياغة جديدة" (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991) ص41

ثالثاً: التَّحْدِيد

تحديد ما يناسب الإنسان في حاضرة كان مأخوذاً من التراث أو من المستحدث المستجد. أو مما استُجد من هنا وهناك (العربي والغربي - القديم والحديث)، لخصها الجابري في كلمتين (بالتعاطف والتواصل) (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991) ص41، فموقفنا من التراث يختلف من فرد لآخر ومن زمان لآخر (إن الماضي والمستقبل هما كالحاضر ليسا واقعين جامدين ولا شبحين ملفوفين في كتلة من الضباب، بل هما صيرورة وحركة ونتيجة صيرورة وحركة) (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991)، ص41

خصائص المغايرة النقدية -التأويل- عند الجابري:

تبين في قوله: (أن قضايا التراث والفكر المعاصر تتطلب معالجة واعية عميقة منهجية علمية سليمة) 42

نجزؤها كالتالي: 1- التأويل بوعي، 2- التأويل بعمق شاقولياً، 3- التأويل الممنهج بمنهج وأدوات علمية، 4- والعلمية تؤمن بالدقة في الوصف والملاحظة ووضع الفرضية والتجربة ثم النتيجة.

الذاتية (الفهم الذاتي): وهي فكرة نقد مابعد البنيوية التي طغت عليها الفردية والذاتية في الفهم ومن ثم شكلت عندهم نظرية الفهم لشللايرماخر.

3.مغايرات نقدية غريبة:

3.1 فلسفة التأويل النقدي عند الناقد الألماني هانس غيورغ جادامير

التأويل الذي بدأ في القرن السابع عشر ثيولوجياً وفلسفياً لغايات تعليمية وبرجماتية وتفسيرية لتفسير النصوص الشارحة للكتابات المقدسة أو اللغات المدرسة، كلافيس *clavis*، كلمة مفتاح "طاغية عند فلاسيوس *flacius* فهم الجزء له علاقة بالكل هو فنٌ خطابي قديم. تأويل هانس يسير في مسارين معاً متوازيين:

أولاً: التأويل بفنية (فنُّ الفهم)

عملية التأويل لها طرقها وأساليبها ومداخلها وضوابطها وآلياتها لها فنُّها، جعلها الإيطالي هانس غيورغ فناً والفنُّ هو الجمال، "كلمة الهيرمينوطيقا فنُّ التأويل تدلُّ على ممارسة فكرية دليلها الآلية أو الفنُّ أو التقنية. يشتمل على فنِّ الفهم كأساس ودعامة له والضروري عندما لا يُستعاب دلالة الشيء بصورة صريحة أو دون لبسٍ" (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991)، ص61

تشكل هذا الوعي الجديد من التأويل اللاهوتي وطُبِّق على التأويل الإنساني الحديث وفق الأسس التالية:

- التأويل الدقيق، معتبرا الدقة مرجعية هامة في استعادة الدلالة المفقودة.

- تأسيس موضوعي متحرر من كلِّ اعتباط ذاتي.

نظرته المغايرة للتراث التي غاير بها من كان له موقفاً فيه، من المؤولين يرى التراث تجاوز الزمن لغته صعب الفهم ومن هؤلاء "شللاير ماخر"، بلى كلُّ مافي الامر أن "التراث ينتقل إلى مستوى فهم جديد يسمح باختراق وتحويل تراث موجود ومتراكم بإعادة اكتشاف أصوله المظمورة والدفينة" (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991)، ص 65، متهما هؤلاء بتشويهه وطمسه بسوء فهمهم وتأويلهم عندما استصعبوه، بينما هو "سهل الإدراك والاستيعاب" (الجابري، التراث والحادثة دراسات ومناقشات، 1991)، ص 65-66، مقترحاً آلية

أو فنيّة كما صرح في البداية أن التأويل هم فنّ، اقترح فنية العودة إلى مصادر وأمّهات التراث، معروف أن المراجع سبقتها مصادر، وهذه الأخيرة سبقتها موارد بحثاً عن فهم جديد، حتى لا تقع في مأزق التشويه والاستعمال السيّء كما هو حال الإنجيل مع سلطة الكنيسة، والآداب القديمة مع اللاتينية البربرية، وللقوانين الرومانية مع الأحكام القضائية الجهوية.

هانس سمّي تأويله بالتأويل الجديد نظراً للضوابط والأسس التي قدّمها ورأى فيها صحة للنص المؤوّل، همه الكشف

القاعدة النموذجية الأولى في نصّ إلهيّ أو فكري ما أو أدبيّ.

ثانياً: التأويل بالمنطق

في العصر الحديث وبالموازاة مع الحافز الأساسي الذي يختزله فنّ التأويل تشكل حافز قطعيّ على اعتبار الوعي المنهجي للعلم الجديد إعطاء الصدارة للغة الرياضيات لأن العالم هو عالم من الرموز والعلامات، أمثلة: في منطق (ك.فولف) في القرن الثامن عشر، "يتعلق الأمر بفائدة منطقية فلسفية كنشاط غير مكتمل تطمح إلى تأسيس فنّ التأويل ضمن سيمانطيقاً عامّة نجد تصميمًا إجماليّة ورسمًا أوليًا لهذا التأسيس عند ماير Meier ويعتبر كلادينيوس Cladiniuis أحد أسلافه اللامعين. (الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، 1991)، يُنظر ص 66

ثالثاً: المفهوم المسبق كما يُطلق عليه اليوم يصب معناه في النقد الذي وجهه ريتشارد سيمون إلى فلاسيوس، نقد ينطوي على مضامين أنطولوجية كشفت عنها الفلسفة في عصورنا الحديثة.

2.3 فلسفة التأويل النقدي عند الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو

أمبرتو إيكو (جانفي 1932-فيفري 2016 إيطاليا): الأكاديمي الإيطالي الفيلسوف والناقد والروائي المعروف عالمياً، رواية الشهيرة "اسم وردة"، ومقبرة براغ، وباودولينو، وكيفية السفر مع سلمون، وأعمال أخرى متنوعة الاهتمامات (كيف تُعدّ رسالة الدكتوراه، تأملات في السرد الروائي).

فلسفته التأويلية:

امبرتو إيكو الفيلسوف الناقد السيميائي والدلّالي، مقترحاته وتصوراتهِ النقدية أقرب من الفلسفة منها إلى النقد، وهو موضوعنا الرئيسي وصف عالمه النقدي الممتدّ الجذور في الفلسفة من جهة وعلم التأويل أو الهرمينيوطيقا من جهة أخرى. سنتابع ونتبع منجزه من خلال كتاب واحد اتخذته نموذجاً لوصف بنيته الفكرية وهو (التأويل والتأويل المفرط)، وفي هذا الاتجاه يملك كتاباً نقدياً فلسفياً أخرى (الأثر المفتوح) و(حدود التأويل)، مفتتحاً الكتاب ستيفان كوليني قال عن العملية التأويلية التي تخص الأديب والناقد (أما ليست فاعلية مخترعة من قبل المنظرين الأديبين للقرن العشرين، بالفعل هناك تاريخ طويل من الالتباسات والتزاعات حول كيفية تمييز تلك الفاعلية في الفكر الغربي). (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009)، ص 10

النقد هو تأويل يشكّلان معاً عمليةً واحدة لفكّ المعنى، معنى نصوص وخطابات، لغوية وغير لغوية، هي لغة إنسان زبئية فارة نسبية متغيرة متقلبة لا تستقر على معنى واحد ولهذا لا نملك حكماً واحداً نحو نصّ بل نملك قراءات متعددة نتجت من عملية نقدية بقراءة تأويلية، التأويل هو خلق دلالة جديد، ولادة نصوص نقدية لاحقة مختلفة عن الأولى.

هناك بيئة ساهمت بشكل مباشر وقوي في التعددية الفهمية هي اتساع المحيط المثقف، والجامعة خير مثال، كثرت الجامعات وتعددت الأقسام وتضاعف الطلبة خلق متلقٍ متنوع ومتحرر ولا يرضى النقد المعيار الكلاسيكي، بدأ من حيث بدأ السابقين ولكن بقراءات أصحابها (جمالية سياسية، سرالية، براهجية، ..) تغذية الروح الانسانية النقدية بمختلف المعارف المتنوعة. وعامل آخر هو تقدم دروس الدلالة إلى مناظرات تأويلية، (أعني الطريقة التي يترسخ بها جسد كتابة ما في عمليات استغراق الذهن المحددة وأساليب مواصلة الفلسفة الأوروبية) (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009)، ص 12

آليات النقد التأويلي المفرط عند أمبرتو إيكو:

– أولى الآليات التأويل المفرط وتجاوز التأويل المشروع دون مراعاة الدلالة الصحيحة من القرينة إلى الصحة إلى الخاطئة، المهم كثرة التأويلات.

– مارس إيكو بحثاً إستحواذياً هُرمُسياً على شفرات النص السريّة.

– فعل التأويل جزء كبير منه تفكيكيّ وتاويل تعسُفيّ وتطبيق سيميائيّ لا محدود.

– التفصيلات اللفظية: في امهات الأعمال الأدبية، واصفا هذه العملية أنها: ارتبطت في ابريطانيا بعمل ريتشاردز في كتابه – النقد العملي) وُصف أسلوبه بالأسلوب الأكثر تعقيدا. وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتبطت بأعمال النقاد الجدد (جون كرو رانسوم، و.ب. بلامور، وروبرت بن وارين، وآلن تيت، كلينيث برووكس، هؤلاء النقاد الأمريكيان أسسوا مجموعة خاصة متصورين الادب دو موقف جمالي مستقل ذاتي الغاية الدينامية الخاصة.

– إنكار مغالطة القصد: مهمة النقد عند هؤلاء الأمريكيان، ولأنهم كتابا وادباء بالدرجة الاولى عرفوا خطورة مغالطة قصد المؤلف، ولهذا استنكروها واستبعدوها، فقصد المؤلف مهمٌ جدا في انتاج المعنى (متعلقة بتأسيس معنى الأيقونة اللفظية) (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 13.

– التوترات والالتباسات المزدوجة المعنى التي عُرِفَ بها الشعر الغنائيّ.

الاهتمام بالمعنى: بإعادة ربط النص بسياقاته وتجاوز سلطته.

– عدم استقرار معاني الكتابة.

– ربط القراءة الحقيقية للنص بالفلسفة لتأسيس معانٍ من كل نوع.

– الارتباب والإنكار الدريدي.

– التطبيق السيميائي الهُرمُسي Hermetic Semiosis على حد رأي إيكو: "ذلك الذي بقي ويمكن اقتفاؤه عبر القرون"، وهي: (المشابهة، الجانسة اللفظية، التباين، العلامة، طلمة ذات نطق مختلف، تماثل الاسم، النوع والجنس، الشعوب – الفرس للسهام الحثيون للحيول، الفينيقيوم للأبجدية، الرموز الفلكية، العلاقة بين الأداة والوظيفة، بمزية شائعة، بالعلامات المُعمّاة، ارتباط فرديّ خالص أي مسخ لأي شيء يُراد).

إيكو المابعد البنيوي:

عُرف إيكو سيميائياً خاصة أنه تولى كرسي السيميوطيقا في جامعة بولونيا (1975)، وصنّف مابعد بنيوي قال نصا لـ أبرام: (تقديم استراتيجية التأويلية عند قراءة كاتب آخر، وغن كان يعتمد ضمناً على المعايير الشائعة حين يأخذ على عاتقه مهمة نقل المناهج والنتائج الخاصة بتأويلاته إلى قرائه)، (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 15.

حدود التأويل والمعنى عند أمبرتو إيكو: التأويل وسيلة المتلقي في البحث العمودي عن المعنى متأثراً بإيكو بأسلوب النقد الامريكي المتأثر بتفكيكية دريدا والمرتبط بعمل بزل دي مان و ج هيليس ميلر تؤمن بتعدد القراءات ولا محدوديتها كما سماها في

عنوان هذا المؤلف (التأويل المفرط). يقول كلر: (أنَّ التأويل مثل جميع الفعاليات يكون مثيراً للاهتمام فقط حينما يصل إلى أقصاه)، (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 28

ومن خلاصات إيكو أنَّ ما بعد البنيوية هي (مرحلة إضافية ونظرية معاصرة مشكّلة من نقالات طويلة ومألوفة) (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 16

موقف إيكو من المؤلف والمؤلف التجريبي للنص: يقول: "إنَّ القصد ما قبل التّصي للمؤلف الغايات التي ربما أدت إلى محاولة كتابة عمل معيّن لا يمكنه أن يزودنا بحجر محكّ التأويل، بل إنه قد يكون غير متصل بالموضوع أو مُضللّ كدليل لمعنى أو معاني النص) (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 17، رفضه النقد المعياري لا للأبحاث الثابتة التي تشرح كيفية عمل النصوص داعياً بصفته براجماتياً تركها، وفي رأيه المقابل استخدام النصوص لأغراضنا الخاصة. مُفرّقاً بين التأويل والاستخدام، وهي مواجهةٌ للمؤلف ومراوغة في التحليل. تعارضت (دراسة جوناثان كلر كلا من إكو ورورتي في الخلافات مابعد الأدبية شدّت اهتمام الدراسات الادبية الاكاديمية في أمريكا الشمالية في الأعوام الأخيرة) (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، 2009) ص 20، تعاطف النقاد الروائيون -مالكوم برادبري وديفيد لودج- مع رغبة إيكو في تضيق التأويل المعقول،

مفردات حقن التأويل والتأويل المفرط لأمبرتو إيكو:

- 1- التأويل، 2- اللامعيارية، 3- التنوع الثقافي، 4- مبادئ السوق، 5- التجاح الفردي، 6- نمط التفكير، 7- الفكر المركزي، 8- تراث أكلو سكسوني، 9- تفسير نقدي، 10- النقاد الجدد، 11- النقد الجديد، 12- المعنى، 13- الإتصال، 14- السيميولوجيا، 15- علم العلامات، 16- مابعد البنيوية، 17- التجريد، 18- تاريخية الأدب، 19- المعاني السرية، 20- شفرة اللغة، 21- التأويل، 22- الشك، 23- قصد العمل، 24- قصد المؤلف، 25- قصد القارئ، 26- 27- القارئ التجريبي، 28- القارئ الضمني، 29- القارئ النموذجي، 30- التأويل المتعدد، 31- التأويل المفرط، 32- المؤلف التجريبي، 33- القصد، 34- براجماتية، 35- مابعد الأدبية، 36- التكيف الذاتي اللاهائي، 37- انفتاح المعنى، 38- القراءة وإعادة القراءة، 39- المؤلف الحدي، 40- مؤلف منظر نصي، .. وكثير غيرها.

4. نتائج بحث:

- أول نتيجة أو خلاصة من تلك النماذج هي أن التجديد والتأويل قوامها سعة الاطلاع وتنوعه، وإلا ما كان طه حين مجددا و امبرتو وكثير غيرهم. التأويل يأتي في مرحلة لاحقة من التّشبع المعرفي الفكري.

- النقد والتأويل في تشابكهما يقومان على الحوار والمقابلة، حوار النصوص ومقابلتها نصّ بنصّ.

- يخلق فعل التحديث والتجديد والتأويل بفعل التلقي الهائل المُطلّع المتنوع المعارف المتشبع بالعلوم الانسانية والفلسفة العربية والغربية.

- طرفي النقد التأويلي عند طه حسين عقلاني بآلية الشك.

- عملية النقد التأويلي عند طه الجابري هي (إعادة نظر، استطلاع، استعادة بقدر،).

- منهج الجابري مع التراث المعاملة برفق، وفرق بين مراجعة الماضي وتفكيك الماضي كما فعل دعاة الهيرمينوطيقا الغربيين.

على مستوى نقد هانس غيورغ غادامير:

- على مستوى نقد هانس غيورغ غادامير: ربطها بعمودين مهمين: الفن والمنطق

- نتيجته من جهود بحثه عن تأويل مناسب يحافظ على معنى النصوص الحقيقي نتيجة يائسة ونسبية

- نتيجة أخرى لهانس أن التأويلية ممتصة من الفلسفة وفنون الخطابة.

على مستوى نقد أمبرتو إيكو:

- اتساع عريضة الجمهور القراء حتم تنوع القراءات فتحوّل النقد علم التأويل (الهيرمينوطيقا) بعدما تحرر وتجاوز الثوابت المعيارية وصار الناقد متنوع الثقافة، نتج عنه:

- تفاوت في الفهم من قارئ لآخر فتتوعدت القراءات التي لم تعد تفسيرات بل تأويلات وإنتاجات مغايرة.

- تطور مفهوم النقد تلازم مع التأويل وصارا عند رولان بارط وجهين لعملة واحدة، لا نقد بلا تأويل.

- النصوص النقدية شحنة من الطاقات التعبيرية والعلامات اللغوية، تستلزم قراءة ثانية وثالثة وقراءات لامحدودة - التأويل-

- خرجنا بنتيجة أن النقد التأويل عملية واحدة، قلّ كل نقد هو تأويل، وكلّ تأويل هو بالضرورة نقد

- يمكن تعويض عنوان الكتاب لامبرتو إيكو من (التأويل والتأويل المفرط إلى النقد والنقد المفرط)

- خرج إيكو بنتيجة أن قضية التأويل والتأويل المفرط تلمس مسائل القيم الإنسانية في كل أمر فلا بأس من نشر معجم (ما بعد إنساني).

5. قائمة المراجع:

- هانس غيورغ غادامير، 2016. فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف. ترجمة: محمد شوقي الزين. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان. ط1.

- أمبرتو إيكو، 2009. التأويل والتأويل المفرط. ترجمة: ناصر الحلواني، مركز الإنماء الحضاري. سورية. ط1.

- جابر عصفور، 1983. المرايا المتجاوزة دراسة في نقد طه حسين. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

محمد عابد الجابري، 1991. التراث والحداثة دراسات ومناقشات. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان. ط1.